جامعة عين شمس
Ain Shams University
كلية الآداب
قسم الدراسات الفلسفية

((الأناركية الجديدة وتقويض مركزية الدولة عند نعوم تشومسكي))

رسالة لنيل درجة الماجستير

مقدمة من الطالبة

دعاء حسن محمد احمد

تحت اشراف

أ.د/ محمد يحيي فرج
أستاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة
كلية الآداب – جامعة عين شمس

أ.د/ محمد مجدي الجزيري
استاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة
كلية الآداب – جامعة طنطا

١٤٤١ هـ/ ٢٠١٩م

كلـــية الآداب

قسم الدراسات الفلسفية

صفحة العنوان

اســـــم الطالـــب: دعاء حسن محمد احمد

الدرجة العلميـــــة : ماجيستير

القسم التابـــع لـــه: الفلسفة

اســـم الكليـــــة : الآداب

الجامعـــــــــة : عين شمس

سنة المنـــــح :

شروط عامـــــة :

كلـــية الآداب

قسم الدراسات الفلسفية

رسالة ماجيستير

اســـــــــم الباحثـــــــــة **دعاء حسن محمد احمد**

عنـــــــوان الرســـــــالة **الأناركية الجديدة وتقويض مركزية الدولة عند نعوم تشومسكي**

لجنة المناقشة والحكم علي الرسالة

أ.د/ محمد يحيي فرج	استاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة – كلية الآداب جامعة عين شمس
أ.د/ محمد مجدي الجزيري	استاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة – كلية الأداب جامعة طنطا.

لجنة المناقشة

أ.د/محمد مجدي الجزيري	استاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة – كلية الآداب–جامعة طنطا **(مشرفا ورئيسًا)**
أ.د/ محمد يحيي فرج	استاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة – كلية الآداب–جامعة – جامعة عين شمس **(مشرفا)**
أ.د/ سهير عبدالسلام	عميد كلية الآداب واستاذ الفلسفة السياسية – كلية الآداب – جامعة حلوان **(مناقشًا)**
أ.د./ ياسر قنصوه	استاذ الفلسفة السياسية – كلية الأداب – جامعة طنطا **(مناقشًا)**

تاريخ البحث: / / ٢٠

الدراسات العليا أجيزت الرسالة بتاريخ

ختم الإجازة / / ٢٠

موافقة مجلس الكلية / / ٢٠

سورة البقرة الآية: ٣٢

شكر وتقدير

أتقدَّم بعظيم الشّكرِ والتقدير، ووافر العرفان والامتنان لكل من مدَّ لي يدَ العون والمساعدة ، وأخُص بالذكر:

الأستاذ الدكتور محمد مجدى الجزيرى أستاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة بكلية الآداب – جامعة طنطا ، لتفضل سيادته القبول على الإشراف على هذه الرسالة، وعلى ما قدمه لنا من توجيهات كانت لها أثراً واضحاً فى هذه الدراسة.

كما أتقدم بوافر الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور محمد يحيى فرج رئيس قسم الدراسات الفلسفية الأسبق و أستاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة بكلية الآداب – جامعة عين شمس، المشرف على هذه الرسالة، على ما قدمه لنا من عوناً وجهداً من أجل إنجاح هذه الدراسة.

كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير أيضاً إلى لجنة المناقشة الموقرة، الأستاذة الدكتورة سهير عبد السلام عميدة كلية الآداب وأستاذ الفلسفة السياسية بجامعة حلوان، والأستاذ الدكتور ياسر قنصوة أستاذ الفلسفة السياسية بكلية الآداب جامعة طنطا. فلهما منى جل الأحترام والوفاء والتقدير،،،،

الباحثة

دعاء حسن

إهداء

إلى روح التي عاجلتها المنية قبل أن تراني علي ما كانت تتمني أن تراني عليه رحمها الله وأسكنها فسيح جناته

أمي الحبيبة.

إلى الذي ساندني طوال حياتي وكان له الفضل بعد الله فيما وصلت إليه ، حفظه الله لنا وأطال الله في عمره.

أبي الغالي.

إلي الغالي المشاكس ورفيق الدرب وروح الحياة

أخي

كما أود أن أهدي هذا العمل إلي أصدقائي ... وأحبائي

أهدي إليكم هذا العمل

الباحثة/ دعاء حسن

فهرس المحتويات

المحتويات	رقم الصفحة
المقدمة	١
الفصل الأول: نشأة الأناركية وتطورها	
تمهيد	٩
أولاً: جذور الأناركية واتجاهاتها المختلفة	١١
أ- كوميونة باريس	١١
ب- الأناركية والثورة الروسية	١٥
ج- الأناركية والثورة الأسبانية	٢٠
الاتجاهات الأناركية	**٢٥**
أ- الأناركية الفردية	٢٥
ب- الأناركية التبادلية	٢٦
ج- الأناركية الجمعية	٢٧
د- الشيوعية الأناركية	٢٩
ه- الأناركية النقابية	٣٠
ثانياً: الأناركية والماركسية	٣٢
١- الدولة	٣٣
٢- الأحزاب السياسية	٣٥
٣- الطبقية	٣٨
٤- مسألة المادية التاريخية	٣٩
٥- الدين	٤٤
٦- الأممية والقومية	٤٧
ثالثاً: الأناركية بين السلم والعنف	٥٠
تعقيب	٥٨
الفصل الثانى: أثر الطبيعة الإنسانية فى دراسة التصورات اللغوية والسياسية عند تشومسكى	
تمهيد	٦١
أولا: تأصيل الطبيعة البشرية فى مبدأى "الحرية" و"الإبداع"	٦٣
١- عقلانية تشومسكى	٦٥
٢- نقد تشومسكى للمذهب التجريبى	٦٧

المحتويات	رقم الصفحة
ثانياً: الطبيعة البشرية واللغة	٧٠
١- التمييز بين لغة الإنسان ولغة الحيوان	٧٠
٢- الإبداعية في اللغة	٧٢
٣- الإبداع اللغوى: فى الكفاءة أم الأداء؟	٧٥
ثالثاً: الطبيعة الإنسانية والسياسة: الحرية والإبداع	٧٩
تعقيب	٩٣
الفصل الثالث: الأناركية النقابية عند نعوم تشومسكى	
تمهيد	٩٦
أولاً: سمات الأناركية عند تشومسكى	٩٨
١- الأناركية ومشروعية السلطة	١٠٤
٢-الأناركية والديمقراطية	١٠٨
ثانياً: موقف تشومسكى من الدولة الإشتراكية	١١٦
ثالثاً: نقد الرأسمالية من منظور الاناركية فى فلسفة تشومسكى	١٢١
تعقيب	١٢٢
الفصل الرابع: السمة التفكيكية للأناركية وتقويض مركزية الدولة	
تمهيد	١٢٩
أولاً: السمة التفكيكية للأناركية وموقفها من تيار ما بعد الحداثة	١٣٠
ثانياً: أشكال الهيمنة الأمريكية فى العلاقات الدولية	١٣٩
ثالثاً: جهود المقاومة الأناركية أمام الإمبراطورية الأمريكية	١٦١
رابعاً: جدلية العلاقة بين مجتمع اللادولة والدور المنوط من الدولة القيام به	١٦٧
تعقيب	١٧١
الخاتمة	١٧٣
الكلمات الدالة	١٧٨
قائمة المصادر والمراجع	١٨٠
الملخص العربى	٢٠٠

المقدمة

نشأت الأناركية فى القرن التاسع عشر بمدارسها المختلفة، وتعلقت هذه الحركة بمفهوم الحرية ، على حين تهدف الحرية أن تكون مؤثرة في مجالات واسعة وبطرق مختلفة، إن الحرية ليست مفهوماً فلسفياً مجرداً، لكنها إمكانية صلبة وحيوية لكل إنسان يهدف إلى الوصول إلى تطور كامل لجميع الطاقات والقدرات والمواهب الممنوحة من الطبيعة، وتوجيهها للصالح العام. فإن الأناركية ليست نظاماً اجتماعياً منغلقاً أو جامداً، بل هى نزعة تتخذ وجهة مختلفة في التطور التاريخى للبشرية، حيث تتناقض مع السلطة الفكرية للمؤسسات الحكومية والدينية والمؤسسات الرأسمالية، كما تناضل من أجل تحقيق حرية غير محدودة للطاقات الفردية والاجتماعية في الحياة.

تنظر الأناركية إلى الدولة – بوصفها مؤسسة في حد ذاتها – أنها مصدر كل شر، وهذا يرجع إلى إيمان الاتجاه الأناركى بالحق الطبيعى لكل فرد فى أن يكون الإنسان وحده سيد قرارة، بمعنى أنها ترفض تسلط السلطات الاجتماعية على الأفراد وعلى رأسها مؤسسة الدولة ومؤسسة الدين، وكذلك السلطات الأبوية. غير أن الأناركية تهدف للوصول إلى مجتمع يتعاظم فيه العمل الجماعى التعاوني وليس العمل الحزبى، فهى ترفض الأحزاب كما ترفض الفردانية التى يريد بها الأنانى الفردانى أن يكون فوق الجماعة وليس جزءاً مساويا لها. لذلك ظهرت الفلسفة الأناركية من أجل تحرير الإنسان من الهيمنة الغربية وسوء استخدام السلطة على المستوين: المحلى والعالمي. لم توصف الأناركية بأنها فلسفة سياسية فقط.؛ بل يمكن وصفها بأنها فلسفة الحياة تتسع نطاقها لتشمل الفرد والمجتمع، حيث إنها تنطلق منهما في الأصل؛ بهدف الوصول إلى التنظيم الحر، اجتماعيًا واقتصاديًا وسياسيًا، التنظيم الذاتي لحركة الإنسان والمجتمع في الوجود، التنظيم الخالى من القوانين والذى لا يكون فيه لأى إنسان سيطرة على إنسان.

يُعد نعوم تشومسكى Noam Chomsky من المفكرين الأناركيين في الفكر السياسى المعاصر، ولد في السابع من ديسمبر عام(١٩٢٨) بمدينة فيلادلفيا من ولاية بنسلفانيا شمال شرق الولايات المتحدة. يعتبر تشومسكى من بين أكثر المفكرين تأثيرًا في العالم المعادي للهيمنة والمناصر للفقراء والمهزومين؛ وذلك لكونه ناقداً لهيمنة الدولة في الولايات المتحدة وتقليصها للحريات الفردية، وأيضاً ناقداً للسياسيات الخارجية للولايات المتحدة. يتم تعريف تشومسكى مع الأناركية النقابية التى تهدف تحرير المجتمع من مكونات السلطة السياسية المهيمنة، وشق طريق التحالف بين المجموعات الحرة من الرجال والنساء قائمة على النشاط التعاونى والتخطيط الإدارى لما يفيد المجتمع .إن هدف الأناركية هو تحرير الجماهير الكادحة فى المدينة والقرية من الممارسات السلطوية و وربطهم معا كقوة مناضلة فى تعاونيات طوعية. وقد عمل أستاذاً للغويات بقسم اللغويات والفلسفة في معهد ماساتشوستس ما يقرب من نصف قرن. قد أحدث تشومسكى تحولاً هائلاً في علم اللغة، كما أثبت أن النظرية المعرفية قائمة على اللاوعى أو اللاشعور هي التى تكمن وراء قدرتنا على الكلام والفهم التى تكمن فى الطبيعة البشرية الفطرية، فإن دراسة اللغة لديه لها تأثيرات على تكوين موقفه السياسى.

لقد عمل تشومسكى على إعادة تنشيط الأفكار الاجتماعية الخاصة بالديمقراطية، وصرح أنه من الصعب أن يكون الفرد مؤيداً للديمقراطية التى تتيح له المشاركة، وأن يكون – في الوقت نفسه – من المدافعين المتحمسين عن الرأسمالية أو أي مجتمع آخر ينقسم الى طبقات. كما يؤكد على أن الديمقراطية هي حجر الزواية في أى مجتمع في حقبة ما بعد الرأسمالية، وكذلك يرى أنه من العبث التوفيق بين الرأسمالية والديمقراطية، أو التفكير بأن المجتمعات الرأسمالية -حتى في أفضل حالاتها -يمكن أن تساعد على المشاركة في صنع القرار دون فرض أي نوع من أنواع الرقابة.

لقد وجد تشومسكى النظام العالمى الجديد من أهم دروسه التى تتمثل فى الولايات المتحدة الأمريكية التى لاتزال دولة قائمة على سياسات الهيمنة والسيطرة العالم، من خلال السيطرة العسكرية لتدمير أي خطر معادي بسرعة وفعالية فائقة، ومن جهة أخرى تهدف إلى إرهاق

ميزانيات دول العالم، وأيضا من الناحية الثقافية بهدف حماية المصالح الأمريكية المنتشرة في جميع أنحاء العالم. برزت هنا بعض الجهود الأناركية فى محاولة لتقويض هذه الإمبريالية.

إشكالية الدراسة

وتتبلور اشكالية هذه الدراسة فى التساؤل الآتى: هل استطاع تشومسكى تقديم تصور متسق نظريا وقابل للتطبيق عمليا لتقويض مركزية السلطة الغربية الحديثة ؟

حيث تقتضي الإشكالية الرئيسة الإجابة عن التساؤلات الفرعية التى تتمثل فى:

- هل الأناركية بالفعل أيديولوجيا قابلة للتطبيق وتحقيق نظام سياسى مستقر؟
- ما هى نقاط التلاقى والاختلاف عند الاشتراكيين التحرريين والاشتراكيين الماركسين؟
- ما هو موقف الأناركية من ممارسة القوة والعنف؟
- ما هى الكيفية التى أثرت فيها نظرية تشومسكى عن اللغة فى تصوراته السياسية ونظريته الأناركية تحديدا؟
- الى اى مدى نجح تشومسكى فى الربط بين التصورات الاشتراكية والليبرالية فى تصوره عن الأناركية؟
- ما هى السمات المميزة للأناركية الجديدة ؟
- إلى أى مدى قامت الأناركية الجديدة عند تشومسكى بتجديد الفكر الاناركى وجعله أكثر إتزانا وقربا من الواقع؟
- ما موقف تشومسكى الأناركى من الاتجاة الرأسمالى؟
- هل تعد المبادئ في النظام العالمي الجديد مبادئ لتحقيق أهداف نبيلة أم انتهاكات من أجل السيطرة والهيمنة؟

أهمية البحث:

تعد هذه الدراسة فى الفكر الأناركى إضافة جديدة تسعى إلى تقدير القيمة الإنسانية الحرة فى مجال الفلسفة، وتتجه هذه الدراسة إلى تفكيك مركزية السلطة وإبراز سلبياتها أو إيجابية هذا التفكيك على الإنسان ،ومحاولة تقديم فكرة جديدة عن الأناركية عند تشومسكى وتحليلها .حيث

توضح الدراسة الأناركية عند تشومسكى التى تسعى إلى التخلص من الهيمنة المركزية هو ما يجعلها تهدف إلى استعادة الحرية الإنسانية الفطرية.

تكمن أهمية الدراسة فى توضيح الحركة الأناركية الوليدة الفكرية لرفض كل من الرأسمالية المتوحشة واشتراكية الدولة الماركسية، وإبراز أفكارها الثورية ضد التدخل الدولة البرجوازية الحديثة فى حياة الأفراد، ومؤسسات المجتمع المدنى، وتقييد الدولة المركزية الحديثة لحرية واستقلالية التجمعات البشرية، الذى أدى إلى القضاء على التنوع الاجتماعى والثقافى فى العادات والأعراف المحلية.

تسعى هذه الدراسة إلى إبراز سلبيات السياسات الخارجية والتى تحفل سجلاتها بالانتهاكات من وجهة نظر تشومسكى في حين إنها كانت دائمًا تنادي بشعارات مثالية تتعلق السلام والحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان.

أهداف الدراسة

وعلى ذلك، فإن أهداف هذا البحث يمكن إيجازها فيما يلي :

١-توضيح الفرق بين الأناركية التقليدية والأناركية النقابية عند تشومسكى.

٢-توضيح العلاقة بين فلسفة اللغة وفلسفة السياسة عند تشومسكى .

٣-توضيح الكيفية التى أثر تصور تشومسكى عن الطبيعة الإنسانية من خلالها،على تصور تشومسكى للأناركية .

٤-تسليط الضوء على المفاهيم الخاطئة عن الأناركية .

٥-تسليط الضوء على الجهود الأناركية النضالية لتحرير الإنسان من قهر المؤسسات المركزية المالكة للسلطة والرأسمالية المتوحشة وتفتيت المعارف اليقينية الثابتة.

٦-السعى إلى خلق كيان جديد قائم على التعاون والتشارك، لا التنافس والتدافع بين الناس.

٧- إبراز ذرائع الأمبراطورية الأمريكية فى هيمنتها على العالم.

المنهج المستخدم في هذه الدراسة

سوف نستخدم في هذه الدراسة منهجاً قوامه

أولاً: المنهج التحليلي: من أجل تحليل آراء الحركة الأناركية وآراء تشومسكى السياسية وموقفه من الأناركية.

ثانياً: المنهج التاريخى: من أجل الرجوع إلى النضالات والانتفاضات والأحداث التاريخية للحركة الأناركية، وأيضاً السجلات المتعلقة باحداث الهيمنة السياسية للولايات المتحدة الأمريكية التى ذكرها تشومسكى.

ثالثاً: المنهج النقدى: من أجل نقد بعض المواقف للحركة الأناركية التى خالفت ساسياتها أحياناً، ومن أجل أيضا رصد الموقف النقدى لتشومسكى للرأسمالية وتداعيتها، وسياسات الولايات المتحدة الامريكية.

رابعاً: المنهج المقارن: من أجل مقارنة الإتجاه الأناركى اليسارى بالاتجاه الماركسى المتفرع منه، ومن أجل أيضا مقارنة أراء تشومسكى السياسية بموقف بعض المفكرين السابقين عليه.

من الجدير بالذكر أن الدراسات السابقة فى هذا المجال يمكن إيجازها فيما يلى:

- **الفوضوية الفردية ومشكلاتها " دراسة نقدية فى فلسفة السياسة عند بنيامين تاكر"**[1]: التى أجيزت من جامعة المينا، وتناولت هذه الدراسة إسهامات تاكر فى نشر مبادىء اللاسلطوية وموقفه من السلطة السياسية، وأيضاً مفهوم الحرية ومعوقاتها من منظور تاكر، وكيفية تحقيق الحرية فى ظل الدولة والقانون، والوسائل والأساليب التى تعتمد عليها اللاسلطوية فى تحقيق أهدافها وعلاقتها بالعنف والجريمة، كما تناول الموقف النقدى لتاكر للرأسمالية.

- **الأصول الفلسفية لنظرية اللغة عند تشومسكي**[2]: التى أجيزت من جامعة القاهرة، وتناولت هذه الدراسة الثورة التى أحدثها تشومسكى فى علم اللغة من خلال إيضاح السلوكية بأنواعها المختلفة ونقد تشومسكى لها وتبنيه المذهب العقلانى وتوضيح طبيعة المعرفة اللغوية، ونظريات تعلم اللغة من المنظور السلوكى التجريبى، وأهم الانتقادات تشومسكى لها ونظريته فى اكتساب اللغة. وتقوم هذه الدراسة أيضاً بمناقشة استعمال اللغة والإبداع اللغوى ونظرية تشومسكى فى المعنى.

---

(١) محمد على محمد على، **الفوضوية الفردية ومشكلاتها "دراسة نقدية فى فلسفة السياسة عند بنيامين تاكر"**، إشراف السيد بهاء جلال درويش، رسالة ماجستير، جامعة المينا، كلية الآداب، قسم الفلسفة، ٢٠١٧.

(٢) هناء صبرى محمد عبد الناصر، **الأصول الفلسفية لنظرية اللغة عند تشومسكي**، إشراف صلاح إسماعيل، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم الفلسفة، مصر، ٢٠٠٨

- **الفكر السياسى عند نعوم تشومسكى**[1]: التى أجيزت من جامعة القاهرة، تناولت هذه الدراسة المبادئ التى روجت لها الولايات المتحدة الأمريكية ولم تستخدمها وهى الحرية والديمقراطية والمشاركة السياسية، وعملت على تدمير الدول وشن الحروب وخلق الفوضى مثل ضربتها الموجهة إلى العراق منذ ١٩٩١.وتناولت هذه الدراسة توظيف اللغة فى السياسة الأمريكية وعلى هذا الأساس ينتقد تشومسكى السياسة الأمريكية التى تتلاعب بالمعانى اللغوية، فهى تسمى دائماً الاحتلال حماية، والهيمنة انتداباً. وتناولت أيضاً هذه الدراسة موضوع الإرهاب من وجهة نظر تشومسكى وما جرى فى أمريكا بعد أحداث ١١/٩، وتناولت أيضاً وسائل الإعلام والدعاية السياسية التى استخدمتها الولايات المتحدة الأمريكية من أجل صناعة أهدافها السياسية.

---

(١) مصطفى مرشد، **الفكر السياسى عند نعوم تشومسكى**، إشراف حسن حنفى& محمد عثمان الخشت، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم الفلسفة، ٢٠١٥.